الظواهر الصَّوتيّة والصَّرفيّة والنحويّة
في قراءة أبي السَّمَّال العدويّ
(المتوفى في حدود ١٦٠ هـ)

م.د. حيدر حبيب حمزة
كلية الاداب / جامعة القادسية

المقدّمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله وآل بيته الطيبين الطاهرين .

أما بعد فأنَّ العلوم تتشرف بشرف موضوعاتها ، وعلم القراءات موضوعه كتاب الله تعالى ، وبحوثه حول وجوه قراءاته ؛ ولأجل هذا فهو - علم القراءات - بين العلوم في الذروة والسنام .

تقف هذه الدراسة مع قارىء من قرّاء القرآن الكريم ، وهو أبو السَّمَّال العدويّ البصري ، من علماء القرن الثاني الهجري ، وكان أبو السَّمَّال إماماً في اللغة العربية ، فصيحاً .تتلمذ له علماء كبار منهم أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) ، والأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) .

والذي حملني على اختيار هذا الموضوع للبحثِ هو أنني لم أجد من أفرد قراءات أبي السَّمَّال العدويّ ببحثٍ مستقل ، فضلاً على أنَّه عُرف بالفصاحة ، وله اختيار في القراءة .

لم يقف استقراء قراءات ابي السَّمَّال العدوي عند معجم القراءات القرآنية ، بل شمل كتب القراءات الشواذ نحو : (المختصر في شواذ القرآن) لأبن خالويه (ت٣٧٠ هـ) ، و(المُحْتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)لأبن جني(ت ٣٩٢ هـ) و (شواذ القراءات) لأبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري) ،و (اعراب القراءات الشواذ) لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ؛ وذلك لأنَّ قراءاته وصُفت بأنَّها شاذة .

اقتضت طبيعة البحث أن يكونَ على مبحثين هما :

المبحث الأول :- تناولت فيه سيره أبي السَّمَّال العدوي فجاءت على : اسمه ، كنيته ، ثقافته ، تلامذته ، وفاته .

المبحث الثاني:- الظواهر اللغوية في قراءةِ أبي السَّمَّال العدويّ وشملت المستويات التالية :

أولاً :- الظواهر الصوتية .

ثانياً:- الظواهر الصرفية .

ثالثاً :- الظواهر النحوية .

أما الظواهر الدلالية فقد ضربتُ عنها صفحاً ؛ لعدم وجودها في قراءاته .

واتبعتُ منهجاً ألزمتُ به نفسي في هذا البحث وهو أن اذكر النصوص التي تخصُّ القراءة أولاً مرتبة بحسب وفيات أصحابها ، ثمَّ اشفع ذلك بالنصوص من كتب الصوت ،والصرف ، والنحو ؛ وذلك حتى تتساوق النصوص التي تخص القراءة فيما بينها ، ليسهل على القارىء معرفة القراءة ،وما يتعلق بها في مكان واحد ، ثمَّ تأتي النصوص التي توضع الجانب اللغوي لهذه القراءة .

ولا أبرىء نفسي من زلةٍ ،أو سهو ،أو خطأ ، وآملُ مخلصُ النية ، صادق القول أن يلقى هذا العمل حسن القبول والرضا .والحمد لله ربّ العالمين .

المبحثُ الأول

- سيرته :

لم تحفلْ كتب التراجم ، والطبقات في ترجمةٍ وافيةٍ لأبي السَّمَّال العدويّ البصريّ ، لذا غفلت عنه معظم هذه الكتب ، فضلاً على الخلط الذي وقعَ بينه وبين أبي السماك .

أولاً : اسمه

هو قَعْنَب بن أبي قَعْنَب العَدَويّ البصريّ [١] ، غير أنَّ الدكتور عبد الأمير محمد الورد ذكرَ أنَّ آسمه : قنعب بن أبي قنعب [٢] ، بتقديم النون على العين ، وإلى مثل هذا ذهبَ الباحث آلمعاصر نصيف جاسم محمد ، إذْ قال : (أبو السَّمَّال) : هو قنعب بن أبي قنعب ...) [٣]

والثابتِ في كتب الأوائل هو : قَعْنَب - بالقاف المعجمة ثُمَّ العين ثُمَّ النون - .

ثانياً : كنيته

كنيته (أبو السَّمَّال) ، وهي أشهر من اسمه ، وأشهر من لقبه أيضاً عند القدماء خاصة ، وقد يحرف إلى أبي السَّمَّاك ، على ما نجده في بعض كتب القراءات ، على حين في مظان أخرى كثيرة تنسبها إلى أبي السَّمَّال العدوي . ونلحظ أنَّ القلب المكاني ، والتحريف قد وقعا في اسمه وكنيتهِ .

ثالثاً : ثقافته

عُرف أبو السَّمَّال العدويّ بالفصاحة ، قال الأخفش الأوسط عنه :(... وهو أبو السَّمَّال وكان فَصيحاً) [٤] .

قال السيوطي (ت ٩١١ هـ) عند ترجمته لابي السَّمَّال : (... كان إماماً في العربية وله قراءة شاذة ...) [٥].

يفهم من نصّ السيوطي أنَّ أبا السَّمَّال العدويّ كان يجمع بين علم العربية والقراءات القرآنية .

ويبدو أنَّ شهرته في القراءات كانت اعرف من غيرها حتى قيل :(... قَعْنَب المُقْرىء ...) [٦]، عند إرادة تميزه من غيره .

قال آبن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) عنه : (... له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ...) [٧] .

يظهر أنَّ معنى قوله : (... له اختيار في القراءة ...) أنَّ له طريقة خاصة في القراءة ، تقوم على اختيار أصولها ومفرداتها اختياراً دقيقاً ، فهو صاحب قراءة لا مقلد ، وهذا يدلُّ على علم الرجل وتمكنه في القراءات .

رابعاً : تلامذته

من أشهر تلامذه أبي السَّمَّال العدويّ اثنان هما :-

- **أبو زيد الأنصاري** :- وهو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، قال القفطي (ت ٦٤٦ هـ) في ترجمته : (وكان أبو زيد من أهل العَدْل والتشيع ، وكان ثقة ، وكان عالماً بالنحو ، ولم يكن مثل سيبويه والخليل ...) [٨] . توفي أبو زيد سنة (٢١٤ هـ أو ٢١٥ هـ) [٩] ، قال آبن ألجزري عن هذه التلمذة : (... له – أبو السَّمَّال – اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس ...) [١٠]
- **الاخفش الأوسط** : هو سعيد بن مسْعَدة المجاشعِي البلخيّ وهو من أشهر تلامذة أبي السَّمَّال العدويّ ، إذ عدّه الدكتور عبد الأمير الورد من أبرز تلامذته و عنه اخذ القراءات القرآنية [١١] ، توفي الاخفش الأوسط سنة (٢١٠هـ) و قيل (٢١٥هـ) وقيل (٢٢١هـ) [١٢] .

خامساً : وفاته

لم تحدد كتب التراجم السنة التي توفي فيها أبو السَّمَّال العدويّ – كما أغفلت سنة ولادته – بيد أنَّ السيوطي قال : (... مات في حدود الستين ومائة .) [١٣]

يظهر من هذا النصّ أنَّ وفاة أبو السَّمّال كانت اسبق زمناً من الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) ، وسيبويه (ت ١٨٠هـ) .

المبحث الثاني :- الظواهر اللغوية في قراءة أبي السَّمَّال العدويّ

أولا:- الظواهر الصوتيــة

١- الإبدال الحرفي :-

- الإبدال من الدال إلى الذال

قرأ أبوالسَّمَّال العدوي﴿وَمَا تذْخِرُون﴾ بالذال المعجمة في قوله تعالى: ﴿ وأنَبِّئُكُم بِمَا تَأكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ في بُيُوتِكُم﴾ { آل عمران : ٤٩ }.

قال الفراء (ت ٢٠٧ هـ) : (وقوله ﴿وما تدّخرون ﴾ هي تفتعلون من ذخرَ... وبعض العرب يقول : تدخرون فيجعل الدال والذال يعتقبان في تفتعلون من ذخرت...)[١]

أبانَ النحاس (ت ٣٣٨هـ) هذا الإبدال بقوله : (...إنَّ الذالَ حرف مجهور يمنع النفسُ أن يجري، والتاء حرف مهموس يجري معه النفسُ فأبدلوا من مخرج التاء حرفاً مجهوراً، أشبه الذال في جهرها فصارَ: تَدْدَخرون ثمَّ أدغمت الذال في الدال فصارَ: تدّخرون...)[٢] يُفهم من نصّ النحاس أنَّ تدّخرون مرت بمراحل هي : تَدْتخرون تَدْدخرون تدّخرون في المرحلة الثانية - تذدخرون - تقوم على التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في الصفات. والمرحلة الثالثة - تدّخرون - تقوم على تأثر المدبر.

نصَّ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) على أنَّ الأصل فيها : ذَخَرَ : وتَذ خرون - بالذال -جاءت على الأصل[٣]

ونسب هذه القراءة إلى أبي السَّمَّال العدوي كل من الكرماني والقرطبي (ت ٦٨١ هـ)، وأبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) [٤]

يلحظ في قراءة أبي السَّمَّال أنَّها تقوم على التخفيف أيضاً بحذف التاء في تَفتَعلون، فالأصل :

تَدْتَخِرُوْنَ ت ـَ ذ | ت ـَ | خ ـِ | ر ـُ و | ن ـَ

↓ ×

تَدْخِرُوْن ت ـَ ذ | خ ـِ | ر ـُ و | ن ـَ

بإسقاط المقطع الثاني ــ القصير المفتوح ــ (ت ـَ)، وهذا يعني أنَّ التاء الثانية من (تفتعلون) قد حذفت.

ويعضدُ هذا قول العكبري : (قوله: (وما تدّخرون) يقرأ بذال ساكنة معجمة و خاء مفتوحة مخففاً وماضيه ذخر وهو أصل بناء أذخر...)[٥].

من الخاء إلى الجيم

- قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (جُؤار) في قوله تعالى :﴿ وَ ٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِن حُلِيِّهِم عِجْلاً جَسَداً لهُ خُوَارٌ ﴾ [الأعراف : ١٤٨]

قال الأخفش : (... وقال بعضهم ﴿ لهُ جُؤَار ﴾ وكُلّ من لغات العرب)[٦] . نسب الزمخشري (ت٥٣٨هـ) هذه القراءة إلى الإمام علي (عليه السلام) ،إذ قال :(... وقرأ علي رضي الله عنه جؤار بالجيم والهمزة، من جأر إذا صاح...)[٧].

وساوى القرطبي بين الصيغتين فقال : (... يقال : خار يَخور خُوَاراً إذا صاح. وكذلك جَأر يَجْأر جُؤاراً...)[٨]. ولم يبعد أبو حيان الاندلسي عمّا ذُكِرَ، قال : (... وقرأ علي وأبو السَّمَّال وفرقة : جُؤار بالجيم والهمزة من جأر إذا صاح بشدة صوت...)[٩]، وإلى مثل هذا ذهبَ الالوسي (ت١٢٠٧ هـ) في تفسيره[١٠] ، ويبدو ان من العلماء من يفرق بين هذين الصيغتين من حيث الدلالة.

ومن صفات الجيم أنَّه حرف غاري، مجهور، مرقق، مركب ؛ لأنَّه يجمع بين الشدة والرخاوة، فهو يبدأ شديداً وينتهي رخواً،بينما حرف الخاء هو من الأصوات الطبقية،رخو، مهموس، مرقق[١١].

فهما يلتقيان في صفة الرخاوة، عرّف المبرد (ت٢٨٥ هـ) مصطلح الرخاوة من خلال تعريفه للأصوات الرخوة فقال : (ومن الحروف حروف تجري على النفس، وهي التي تسمّى الرخْوة)[١٢]، ويبدو أنَّ الرخاوة تعني عدم إنحباس الهواء إنحباساً محكماً عند النطق بالصوت، وإنما إبقاء المجرى عند المخرج ضيقاً جداً مما يسمح بمرور النفس محدثاً نوعاً من الحفيف[١٣].

ومن التوصيف المقطعي للكلمتين – خوار وجُؤار – نلحظ أنَّ في (جؤار) زيادة الصامت (الهمزة) على كلمة (خوار) فالتوصيف هو :

خوارٌ خ ـُ | و ـً | ر ـُ ن

↓

جُؤار ج ـُ ء | و ـً | ر ـُ ن

وبزيادة هذا الصامت يتحول المقطع الأول في (جؤار) إلى طويل مغلق – مغلق بالصامت – بعد أن كان قصيراً مفتوحاً.

من الذال إلى الدال

قرأ أبو السَّمَّال العدوي) بِدَمٍ كَدِبٍ) بالدال المهملة في قوله تعالى : ﴿ وَ جَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [يوسف:١٨].

قال ٱبن خالويه : (... بدمٍ كدب بالدال المهملة الحسن وٱبن عباس...)[١٤]، أوضح ٱبن جني المراد من هذه القراءة بقوله : (... أصل هذا من الكَدَب وهو الفوفُ، يعني البياض الذي يخرج على أظفار الاحداث فكأنه دم قد أثّر في قميصه فلحقته أعراض كالنقش عليه...)[١٥]، ونسبها الزمخشري إلى عائشة (رضي الله عنها) [١٦]، وقال الكرماني : (... وعنه وعن أبي السَّمَّال (بدم كدب) بالدال غير المعجمة)[١٧] ولم يخرج عمّا سبق ذكره كل من العكبري، والقرطبي، وأبي حيان الاندلسي، والدمياطي البناء (ت ١١١٧ هـ)[١٨].

ويرى الالوسي أنَّ قراءة (كدب) ليس فيها قلب بل هي لغة فيها، قال : (... وقرأت عائشة رضي الله تعالى عنها والحسن – كدب – بالدال المهملة وليس من قلب الذال دالاً بل هو لغة أخرى بمعنى كدر أوطري أو يابس فهو من الأضداد...) [١٩]والمتأمل في صفة الصوتين – الدال والذال – يلحظ أشتراكهما بصفة الجهر، قال ٱبن جني : (الدال حرف مجهور... الذال حرف مجهور...)[٢٠].

قال الدكتور إبراهيم أنيس : (... فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان) [٢١] ، فاشتراكهما بصفة الجهر سهّل الإبدال بينهما.

من الجيم إلى الحاء

قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (فَحَاسوا) بالحاءِ المهملة في قوله تعالى : ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَلَ ٱلدِّيارِ ﴾ [الاسراء:٥]

قال الفراء (وقوله (فَجَاسوا خلال الديار... (فجاسوا) في معنى أخذوا وحاسوا أيضاً بالحاء في ذلك المعنى...)[٢٢] .

وجعل ٱبن جني (جاسوا وحاسوا) بمعنى واحد، قال : (ومن ذلك قراءة أبي السَّمَّال : (فحاسوا) بالحاء، قال أبو الفتح : قال أبو زيد أو غيره : قلت إنما هو (فجاسوا) فقال : حاسوا وجاسوا واحد...)[٢٣]

وساوى بينهما في المعنى الانباري (ت ٥٧٧ هـ)، والعكبري، والقرطبي، والشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ).[٢٤]

ولم ترد هذه القراءة منسوبة إلى أبي السَّمَّال في معجم القراءات القرآنية، وهي ثابتة له عند الكرماني، وأبي حيان الأندلسي، والالوسي.[٢٥]

والناظر في صوت الجيم يجد أنَّه صوت غاري يخرج من وسط الحنك، وهو مجهور، مرقق، في حين صوت الحاء من الأصوات الحلقية، وهو مهموس،رخو،مرقق.والترقيق يشمل كل الأصوات ما عدا أصوات الأطباق ويعني : عدم تراجع مؤخرة اللسان بنحو لا يضيق فراغ البلعوم عند النطق بالصوت[٢٦].

من الراء إلى اللام

قرأ أبو السَّمَّال العدوي (بَـلِقَ) باللام في قوله تعالى :﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة :٧].

قال ٱبن خالويه : (... بلق البصرُ باللام أبو السَّمَّال فهذا معناه أنفتح : يقال عين مُبْلقة أي منفتحة وبلق الباب وابلقه إذا فتحه هذا قول أهل اللغة...)[٢٧] .

ونسبها الكرماني إلى أبي السَّمَّال، فقال : (وعن أبي السَّمَّال (بلق) باللام بدل الراء...)[٢٨].

رجّح أبو حيان الاندلسي أن يكون من باب الإبدال - إذ قال : (... وقرأ أبو السَّمَّال : بلق باللام عوض الراء، أي أنفتح وأنفرج، يقال بلق الباب وأبلقته وبلقته : فتحته... ويمكن أن تكون اللام بدلاً من الراء فهما يتعاقبان في بعض الكلام...)[٢٩]. ولم يخرج الالوسي عن هذا.[٣٠]

أمَّا من الناحية الصوتية فقد عدّ سيبويه الراء واللام من الأصوات المجهورة، إذْ قال : (فامَّا المجهورة... واللام... والراء...)[٣١] ، ووافقه على هذا الرأي ٱبن جني إذ عدّهما مجهورين[٣٢] أيضاً. وهذا التماثل في الصفة يسهل الإبدال بينهما، ولاسيما أنه قد وردَ في اللغة العربية.

٢- الإبدال الحركي

آ- من الضمِّ إلى الفتح

- قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (ٱشْتَرَوَا) بفتح الواو في قوله تعالى : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ [البقرة :١٦] .

قال ٱبن خالويه : (... يحيى بن يعمر وأبو السَّمَّال بفتحها...) [٣٣] ، أوضح ٱبن جني الوجه من هذه القراءة، إذ قال : (...وأمّا الفتح فأقلها، والعذر فيه خفة الفتحة مع ثقل الواو وأيضاً فإنَّ الغرض في ذلك إنَّما هو التبلغ بالحركة لاضطرار الساكنين إليها....)[٣٤].

ويفهم من نصِّ ٱبن جني أنَّ الواو لثقلها أُبدِلت بأخفِّ الحركات وهي الفتحة. ولم يبعد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) عن هذا التوجيه قال : (... وقرئت بفتح الواو أستخفافاً)[٣٥] .

وذكر العكبري أنَّ الواو فتحت على الإتباع الحركي، قال : (قوله تعالى ﴿ ٱشْتَرَوا الضلالةَ﴾ فيها خمسة أوجة :... وفتحها – أي الواو – طلباً للخفة لثقل الضمة والكسرة ؛ ولأنَّها بعد فتحة فاتبعت ما قبلها...)[٣٦] ونسبها القرطبي إلى أبي السَّمَّال العدويّ، قال : (... وروى أبو زيد الأنصاري عن قَعْنب أبي السَّمَّال العدويّ أنَّه قرأ بفتح الواو لخفة الفتحة وأن كان ما قبلها مفتوحاً...)[٣٧].

ويظهر أنَّ علّة فتح الواو،هي الخفة، قال إبراهيم مصطفى : (... وذلك أنَّ الفتحة القصيرة، أو الفتحة الطويلة – وهي الألف – لا تكلف الناطق إلا إرسال النفس حراً، وترك مسرى الهواء أثناء النطق بلا عناء... والذي نحاول أن نقرره بعد، هو أنَّ الفتحة أخف من السكون أيضاً وأيسر نطقاً...)[٣٨]، وتابعه في هذا الرأي الدكتور مهدي المخزومي إذ قال : (والفتحة هي الحركة الخفيفة المستحبة التي يهرع اليها العربي ما وجد إلى الخفة سبيلاً...)[٣٩] .

ومن الناحية الصوتية المقطعية يشكل المقطع |وـُ| كراهة في النسيج المقطعي في اللغة العربية، قال هنري فليش : (و الكراهة الثانية : كراهة النطق بصامت مع مصوت من جنسه كالواو مع الضمة، و الياء مع الكسرة...)[٤٠] .

- قرأ أبو السَّمَّال العدوي ﴿فَتَمَنَّوَا الْمَوْتَ﴾ بفتح الواو في قوله تعالى :﴿فَتَمَنَّوُاْ المَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [البقرة : ٩٤].

قال الكرماني : (وعن قُعْنَب ﴿فَتَمَنَّوَا الموت﴾ بفتح الواو)[٤١] .

أبانَ أبو حيان عن هذا الوجه من القراءةِ، قال : (...و حكى أبو علي الحسن بن إبراهيم... عن أبي عمرو أنَّه قرأ : فتمنوا الموت، بفتح الواو، و حركها بالفتح طلباً للتخفيف ؛ لأنَّ الضمة والكسرة في الواو يثقلان...)[٤٢] . ويظهر أنَّ وجه هذه القراءة، هو طلب الخفة، و الهروب من الثقل، ولم يزد الالوسي على نصِّ أبي حيان المذكور آنفاً [٤٣] .

والبنية المقطعية لكلمة (فَتَمَنّوا) تكون هي:

ف ـَ | ن ـَ | م ـَ ن | ن ـَ | وـُ

المقطع الخامس | وـُ || يمثل كراهة في النسيج المقطعي للعربية فيتحول إلى |وـَ| باستبدال قمته بالصائت الخفيف وهو |ـَ| .

-قرأ أبو السَّمَّال العدويّ :(خَطَوَات) في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوَا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [الأنعام : ١٤٢].

قال النحاس :(... يعني طرقه، أي طريقه الذي يحسنه لكم،وقيل : تخطيه الحلال إلى الحرام. وقيل: يعني آثاره...)[٤٤]، ونسبها ٱبن جني إلى أبي السَّمَّال، قال : (... وقرأ (خَطَوات) أبو السَّمَّال... وأما (خطوات) فجمع خُطْوة، وهي الفَعْلة الواحدة من خطوات... والمعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان، أي آثاره...)[٤٥] .

يفهم من قول ٱبن جني أنَّ (خُطوة) على وزن (فَعْلَة) جمعت على (فَعَلات)فصارت (خَطَوات). وقريباً من هذا ما ذكره الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، والرازي[٤٦]. يرى ٱبن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) أنّ فعلات أشدُّ تمكناً في (فَعْلة) وذلك لآمرين هما :

١ ــ أنَّ فَعْلة أكثر وأخف من فُعْلة.

٢- كراهية الضمتين[٤٧].

قال ٱبن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) : (... إذا كان الثلاثي أسماً...سالم العين... فإنك إذا جمعته بالالف والتاء أتبعت عينه حركة فائه...)[٤٨] . ويتضح من هذا أنّ َقراءة (خَطَوات) تقوم على أتباع العين لحركة الفاء من الكلمة.

<u>ب- من الضمّ إلى الكسر</u>

- قرأ أبو السَّمَّال العدوي (فَبَصِرتْ) بكسر الصاد، في قوله تعالى : ﴿وَ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ﴾ [القصص : ١١].

قال ٱبن خالويه : (... فَبَصِرت به عسى...)[٤٩] ،و نسبها الكرماني إلى أبي السَّمَّال، اذ ْ قَال : (وعن أبي السَّمَّال (فَبَصِرت) بكسر الصاد)[٥٠] ، ولم يبعد عن هذا ٱبن منظور (ت٧١١هـ) إذ قال : (... وحكاه اللحياني بَصِرَ به، بكسر الصاد...)[٥١] ، وعلى هذا الرأي أبي حيان الانَدلسي، والالوسي[٥٢] . و لا بدّ َمن الإشارة إلى أنّ َ معجم القراءآت القرآنية لم ينسب هذه القراءة إلى أبي السَّمَّال العدوىّ[٥٣].

ومن الواضح أنَّ صوت الكسرة أخف في النطق من الضمة، قال الدكتور إبراهيم أنيس : (... أنَّ الضمة هي التي تحتاج إلى جهد عضلي أكثر،لأنَّها تتكون بتحرك أقصى اللسان، في حين أنَّ الكسرة تتكون بتحرك أدنى اللسان، وتحرك أدنى اللسان أيسر من تحرك أقصاه...)[٥٤] .

ولا يؤثر تغيير المصوت من الضمة إلى الكسرة في البنية المقطعية للكلمة، فهي تتألف من أربعة مقاطع هي :

فبصرت : فـ ـَ | ب ـَ | ص ـُ | ر ـَ ت

↓

ص ـِ

جـ- من الكسر إلى الضم:

- قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (أُ فُّ) في قوله تعالى:﴿ فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾ [الإسراء:٢٣].

حكى الكسائي (ت١٨٩هـ) فيها ثلاث لغات هُنَّ: النصب بالتنوين، والضم بالتنوين، والضم بغير تنوين[٥٥].

وذكر أبو جعفر النحاس أن هذه القراءة من باب الإتباع، إذ قال : (... قال أبو جعفر ... والضمّ بغير تنوين على الإتباع كما يقال : رُدُّ ...)[٥٦]، وعلى هذا الرأي الزمخشري، والعكبري[٥٧].

ونسبها أبو حيان الاندلسي، والالوسي إلى أبي السَّمَّال[٥٨] والمتأمل في البنية المقطعية لكلمة (أُ فُّ) يلحظ أنها تتألف من مقطعين هما :

ء ـُ ف | ف ـُ

ويظهر أن الاتباع يحقق أنسجاماً صوتياً بين المصوتات المختلفة، حتى لا ينتقل اللسان من الضم إلى الكسر أو بالعكس، وعلى هذا فهو جزء من المماثلة بين الصوائت.[٥٩]

٣ ــ الادغام

- قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (باعينّا) في قوله تعالى : ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور٤٨].

قال الكرماني: (وعن أبي السَّمَّال وأبان بن تغلب (باعينّا) بالادغام)[٦٠] ، ولم يبعد أبو حيان الاندلسي عن هذا إذ قال: (... وقرأ أبو السَّمَّال : بأعيننا بنون واحدة مشددة...)[٦١]. وذكر الدمياطي البناء أنَّ النون الأولى من (اعيننا) أدغمت في الثانية[٦٢]. ولم يخرج الالوسي عمّا ذكره السابقون[٦٣]. لجوء القارئ إلى هذا الادغام كان ينطلق من كراهة العرب التحول من الضم إلى الكسر أو العكس، من اجل التخلص من هذا النسج الثقيل (ضمة + كسرة)، جنح القارئ إلى التخلص من القصير المفتوح(نون + كسرة) ثم ادغم النون الساكنة بالنون الثابته فصارت:

بأعْيُنِنَا ء ـَ ع | ي ـُ | ن ـِ | ن ـً ⟵ إسقاط قمة المقطع الثالث.

×

ء ـَ ع | ي ـُ | ن | ن ـً ⟵ المقطع الثالث قاعدة من دون قمة وهذا لا يجوز في نسج العربية، تُنقل إلى المقطع الثاني.

ء ـَ ع | ي ـُ ن | ن ـً ⟵ يتحول المقطع الثاني إلى طويل مغلق.

٤- التقاء الساكنين

- قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (يَاسِيْن) في قولة تعالى : ﴿ يس~ * وَ ٱلقُرءَانِ ٱلحَكِيم﴾ [يس ١-٢].

قال الفراء : (... ولو خفض كما خفض جَيْرِ لا أفعلُ ذلك خففت لمكان الياء في جَيْرِ)[٦٤]

ذكر النحاس نصَّ الفراء المذكور آنفاً دون زيادة[٦٥]. وأوضحَ مكي القيسي الوجه من هذه القراءة، إذْ قال : (... وقد قرئ بكسر النون، حُركت أيضاً لالتقاء الساكنين، فكسرت على أصل اجتماع الساكنين...)[٦٦]. وعلى هذا الرأي الرازي، والعكبري، والقرطبي، وأبو حيان، والدمياطي البناء[٦٧]. وعبارة الالوسي أكثر وضوحاً، قال : (وقرأ أبو السَّمَّال وابن أبي إسحاق أيضاً بكسرها، وخرج على أنَّه للجد في الهربِ عن الساكنين بما هو الأصلي...)[٦٨]

ويظهر أنَّ قراءة (ياسين) بالكسر على الأصل في التقاءِ الساكنين. والمتأمل في البنية المقطعية للكلمة يلحظ وجود مقطع مزيد – في حالة الوقف – هو :

يَاسِيْن ي ـً | س ـِ ي ن ← إذا كان في الدرج، للتخلص منه ينقسم على مقطعين هما طويل مغلق + قصير مفتوح باجتلاب صائت يكون قمة للمقطع القصير المفتوح.

ي ـً | س ـِ ي | ن ـِ ← أختيرت الكسرة، لأنَّها الاصل.

قال الدكتور حسام النعيمي : (المقطع المزيد من مقاطع الوقف... فإذا تكون في الدرج بسبب التعامل الصوتي أنقسم إلى[٦٩] مقطعين... وقد يتقدم في الانقسام الطويل المغلق فتكون القمة المجتلبة للمقطع القصير...)[٧٠] .

٥- تسكين التخفيف

- قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (ظُلْمات) بتسكين اللام، في قوله تعالى : ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة ١٧].

قال الكسائي : (... ظُلُمات جمع الجمع. جمع ظُلُم...)[٧١]، ونسبها ٱبن خالويه إلى أبي السَّمَّال العدويّ[٧٢] ، وأوضحَ النحاس الوجه من هذه القراءة، قال: (... وقرأ أبو السَّمَّال (وتركهم في ظُلْمات) بإسكان اللام حَذفَ الضمة لثقلها، ومن أثبتها فللفرقِ بين الاسم والنعت...)[٧٣] ، ولم يخرج عن هذا ٱبن جني، والطوسي، والعكبري، والدمياطي البناء[٧٤].

وذكرَ الالوسي أنّ من لطائف التعبير القُرآني أنَّ الظُلمة حيثما وقعت في القرآن الكريم جاءت مجموعة ؛ لانَّها وأن قلّت تُستكثر[٧٥]. وتشير هذه النصوص إلى مزية الخفة في النطق بالساكن، قال الدكتور كمال بشر: (... والسكون من الناحية الصوتية خالٍ هو الآخر من التحقيق الصوتي، أي : لَيسَ له أثر مادي من ناحية النطق الفعلي...)[٧٦] .

ومن الناحية الصوتية المقطعية نلحظ أنَّ للسكون أثراً في تشكيل البنية المقطعية للكلمة، إذ يتحول المقطع الأول من الكلمة – ظُلْمات من قصير مفتوح إلى طويل مغلق :

ظُلْمات ظ ـُ | ل ـُ | م ـً | ت ـِ ن ← بإسقاط مصوت المقطع الثاني| ـُ | فيبقى المقطع قاعدة بدون قمة، تُنقل القاعدة إلى المقطع الأول،ليشكلا مقطعاً طويلاً مغلقاً.

↓ ×

ظُلْمات ظ ـُ ل | م ـً | ت ـِ ن.

- قرأ أبو السَّمَّال العدوي (وَحَسْنَ) بتسكين السين، في قوله تعالى : ﴿مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَ ٱلصِّدِّيقِينَ وَ ٱلشُّهَدَاءِ وَ ٱلصَّٰلِحِينَ وَ حَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقاً ﴾ [النساء.٦٩].

جوّز النحاس قراءة (حَسْنَ) على أنَّه إعلال بالنقل[٧٧]. وقال ٱبن خالويه وحَسْنَ اولئك رفيقاً بفتح الحاء وإسكان السين قعنب. قال ٱبن خالويه وهي لغة حَسُنَ وحَسْنَ وحُسْنَ)[٧٨]، ولم يخرج عن هذا الزمخشري[٧٩]، وأبان العكبري عن هذا الوجه من القراءة، قائلاً : (قوله (وحَسُنَ) يقرأ بإسكان السين، وتسكين المضموم والمكسور جائز، فراراً من ثقل[٨٠] الضمة والكسرة)[٨١] . ولم يبعد عن هذا الالوسي.[٨٢]

والمتأمل في البنية المقطعية للكلمتين – حَسُنَ وحَسْنَ- يلحظ أنَّ (حَسُنَ) تتألف من ثلاثة مقاطع،جميعها من نوع القصير المفتوح وهي :-

ح ـَ | س ـُ ن | ـَ|

أما (حَسْنَ) فتتألف من مقطعين هما :طويل مغلق + قصير مفتوح : ح ـَ س | ن ـَ .

و أسهم تسكين السين في تشكيل المقطع الطويل المغلق.

- قرأ أبو السَّمَّال العدوي)الجَمْل) بتسكين الميم في قوله تعالى﴿وَلَايَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ ٱلجَمَلُ في سَمِّ ٱلخِيَاطِ﴾ [الأعراف : ٤٠].

قال الفراء: (...الجمل زوج الناقة، وقد ذكر ٱبن عباس الجُمَّل يعني الحبال المجموعة...)[٨٣] . واستبعد ٱبن جني أن يكون هذا التسكين للتخفيف ؛ وحجته في هذا هو خفة الفتحة[٨٤]، قال الرازي :(... و(الجَمْل) بوزن (الحَبْل) ومعناها : القلس الغليظ، لأنَّه حبال جمعت وجعلت جملة واحدة، وعن ٱبن عباس رضي الله عنهما أنّ الله تعالى أحسن تشبيهاً من أن يشبه بالجمل، يعني : أنّ الحبل مناسب للخيط الذي يسلك في سمّ الإبرَة، وَ البعير لا يناسبه...)[٨٥] ، ضعّف العكبري هذا الوجه من القراءة، إذ قال : (قوله (الجَمَل) فيه ستُّ قراءات... والثانية كذلك ـ فِتح الجيم ـ ألا أنّه باسكان الميم وهو من تخفيف المفتوح لكثرة الحركات، وهو ضعيف...)[٨٦] ولم يخرج عمّا ذُكِرَ القرطبي، و أبو حيان، والألو سي[٨٧].

والبنية المقطعية لكلمة (الجَمَلُ) هي : ج ـَ | م ـَ | ل ـُ

نلحظ أنَّها تتألف من ثلاثة مقاطع كلها من النوع القصير المفتوح. و قرأةُ أبي السَّمَّال تقوم على إسقاط قمة المقطع الثاني |ـَ| فيتحول المقطع الأول إلى طويل مغلق بعد أن كان قصيراً مفتوحاً.

ج ـَ | م | ل ـُ.

قرأ أبو السّمّال العدوي : (السَّجْل) بفتح السين واسكان الجيم، في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلكُتُبِ﴾ [الأنبياء : ١٠٤].

قال ٱبن خالويه : (... وقال أبو عمرو (السَّجْل) بفتح السين وإسكان الجيم قراءة أهل مكة...)[٨٨] ، أيّد ٱبن جني السماع في فتح السين و إسكان الجيم،قال: (... وقرأ أبو السَّمَّال (السَّجْل) بفتح السين والجيم ساكنة. واللام خفيفة... وهذه اللغات مسموعة فيه...) [٨٩]، ولم يبعد الزمخشري عن هذا[٩٠] ، ونصَّ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) على شذوذ هذه القراءة، قال : (... وفي الشواذ... وقراءة أبي السماك بفتح السين وسكون الجيم...)[٩١]، الاّ أنّ هذه الوجه من القراءة ثابتة نسبتها إلى أبي السَّمَّال عند ٱبن جني - كما سبق ذكره - وأبي حيان الأندلسي والألو سي.[٩٢]

والناظر في البنية المقطعية لكلمة (السِّجِّل) يلحظ توالي كسرتين، وهو مكروه في النسيج المقطعي للغة العربية. قال سيبويه : (وكذلك الكسرتان تُكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في موضع، وإنَّما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان، وذلك في قولك : إبِل : إبْل)[٩٣] ، وقراءةُ أبي السَّمَّال (السَّجْل) نلحظُ فيها إبدال الصائت في المقطع الأول من الكسرةِ إلى الفتح، وإسقاط المصوت من المقطع الثاني ليتحول المقطع الأول إلى مقطع طويل مغلق

السِّجِلُ س ـِ | ج ـِ | ل ـُ

↓ ↓ ×

السَّجْل س ـَ ج | ل ـُ

ويلحظ في القراءات التي تقوم على تسكين التخفيف عند ٱبي السَّمَّال العدويّ، أنَّ التخفيف يطرد في صيغة (فعل) الثلاثي، فيسكن عين الكلمة، من غير أن ينظر إلى حركات عين الكلمة ؛ ويبدو أنَّ علّة هذا التسكين تقوم على :

الاحتراز من مسألة توالي الحركات، أو قد يكون أثر لهجي قال غالب فاضل المطلبي: (بيد أنَّه قد وصلت إلينا بعض الأمثلة في تخفيف حركات الفتح فقد قرأ أبو السَّمَّال وهو قارىء يميل إلى لهجة تميم...)[٩٤] .

والتعليل الصوتي هو ان اللهجات البدوية كثيراً ما كانت تميل إلى هذا السلوك اللهجي (اسكان عين الكلمة) وذلك حينما يتوالى مقطعان قصيران مفتوحان فتعمد إلى تحويلهما إلى مقطع طويل مغلق ابقاءً على سرعتها في النطق واقتصاداً في المجهود العضلي، وربما يعود هذا السلوك إلى ان اللهجات البدوية

–وخاصة لهجة تميم- كانت تنبر في موضع سقوط صوت المد نبراً توترياً لايسمح للهواء بالخروج فأدى ذلك إلى سقوط صوت المد إذ إن صوت المد معتمد اساساً حرية خروج الهواء في اثناء النطق به.

٦- تسهيل الهمزة

قرأ أبو السَّمَّال العدوي (كما سِيْل) بكسر السين. وإبدال الهمزة ياءً، في قوله تعالى : ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْئَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى ﴾ : [البقرة : ١٠٨].

قال أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) : (أجود القراءة بتحقيق الهمزة... ويجوز كما سِيلَ موسى من قبل من قولك (سلتُ) أسَال في مَعنى سُئِلت أسْأل...)[٩٥] ، واستبعد النحاس أن تكون الياء بدلاً من الهمزة ، إذ قال : (... وقرأ الحسن (سِيْلَ) وهذا على لغة من قال : سِلتُ أسالُ، ويجوز أن يكون على بدل الهمزة إلا أنّ بدلَ الـهمزة بعيد...)[٩٦] ، ولم يخرج عمّا ذُكِرَ العكبري، والقرطبي. والالوسي[٩٧] ، فلا نجد عندهم زيادة تذكر.

ومن الناحية الصوتية نلحظ أنَّ الهمزة قد وقعت بين حركتين قصيرتين متماثلتين هما :

س ـِ | ء ـِ | ل ـَ

حركتان متماثلتان

قُلبت الهمزة ياءً فصارت :-

س ـِ | ي ـِ | ل ـَ

غير أنَّ هناك ملاحظتين على هذا القلب هما :.

١- إنَّ الهمزة لم تخفف بنطقها همزة بين بين.

٢- إنَّها سلكت مسلك مجموعة لا تشبهها، وهي قلب الهمزة حرفاً من جنس حركة ما قبلها نحو : راس وذيب[٩٨].

ثانياً : الظواهر الصرفية

١- أسم الجنس الجمعي

- قرأ أبو السَّمَّال العدويّ : (زُلْفاً) في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [هود : ١١٤].

قال ٱبن خالويه :(... وزُلْفاً بضم الزاء وإسكان اللام الحسن وابن محيصن...)[٩٩] ، أفاضَ ٱبن جني في القول في هذه القراءة، قال : (... وقرأ(وزُلفاً) بضم الزاي ساكنة اللام ٱبن محيصن... قال أبو الفتح... ومن قرأ : (زُلْفاً) بسكون اللام فواحدته زُلفة، إلا أنّه جمعه جمع الأجناس المخلوقات... وذلك أنَّ الزُلفة جنس من المخلوقات و إن لم يكن جوهراً...)[١٠٠] .

يفهم من كلام ٱبن جني إن من قرأ (زُلفاً) أراد به اسم الجنس الجمعي، وعامله معاملة بقر، وشجر نصَّ الزمخشري على أنَّه مثل : بُسرة وبُسر، قال:(... وقرىء... وزُلفاً، بسكون اللام... والزُلْف بالسكون : نحو بُسْرة وبُسْر... [١٠١] ونسبها الكرماني إلى أبي السَّمَّال[١٠٢] ولم يزد عمّا ذكر الرازي، والعكبري، والقرطبي[١٠٣].

نصَّ أبو حيان الأندلسي على أنَّ هذه القراءة أراد منها ٱسم الجنس الجمعي قال:(... وقرأ ٱبن محيصن ومجاهد: بإسكانها... وزُلف كبُسْر... فهما ٱسما جنس...)[١٠٤] ، وإلى مثل هذا قال الألو سي.[١٠٥]

ولم تنسب هذه القراءة إلى أبي السَّمَّال في معجم القراءات القرآنية[١٠٦]. ويظهر مما سبق أنَّ قراءة (زُلفاً) جاءت على أنه ٱسم جنس جمعي.

قال ابن عصفور(ت ٦٦٩هـ)عن ٱسم الجنس الجمعي : (وأما أسماء الأجناس فلا يخلو أن تكون فيها تاء التأنيث أولا تكون فإن لم تكن فيها علامة التأنيث فإنك إذا أردت الواحدة أدخلت على اسم الجنس تاء التأنيث نحو: تمر اسم الجنس، وتقول في الواحدة : تَمْرَة، وليس تَمْر واشباهه جمعاً لتَمْرة بل هو اسم جنس...)[١٠٧]

يفهم من هذا النص أنّ اسم الجنس الجمعي يشترط فيه:ـ مفرد يشاركه في لفظه ومعناه، وهو ليس جمعاً، بل هو قسم مستقل بنفسه.

٢ ــ صيغة الفعل الماضي

ـ قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (بَطَلَ) في قوله تعالى: ﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [هود:١٦].

قال ٱبن خالويه : (... وبَطَلَ مَا بغير ألف يحيى ٱبن يعمر...)[١٠٨] . ونسبها الكرماني إلى أبي السَّمَّال، قال:(وعنه وعن ٱبيّ وأبي السَّمَّال (وبطل على الماضي) [١٠٩] ، أبان العكبري عن هذا الوجه من القراءة قال : (ويقرأ (وبَطَل) على إنه فعل ماضي، معطوف على الفعل الذي قبله...). [١١٠]

وبمثله قال أبو حيان، والالوسي[١١١] ، ونُسبت هذه القراءة إلى زيد بن علي (رضي الله عنه) فقط في معجم القراءات[١١٢].

ويبدوا أنَّ هذا الفعل من الباب الثاني الذي يكون فيه الفعل الثلاثي المجرد مفتوح العين في الماضي، مكسورها في المضارع، ومعناه : ظهرَ بطلانه.

٣ـ المصدر :

أ-المصدر على وزن (فِعال)

قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (حِذارَ الموت) في قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُم فِي ءَاذَانِهِم مِن الصَّوَٰعِقِ حَذَرَ المَوْتِ ﴾ [البقرة : ١٩].

قال ٱبن خالويه : (... حِذار الموت اللؤلؤي عن أبيه) [١١٣] ، ونسبها الكرماني إلى أبي السَّمَّال قال :(... وعن الضحاك وأبي السَّمَّال (حِذار الموت) بالألف وكسر الحاء...)[١٢٧]،ونصَّ العكبري على أنها قراءة جاءت على المصدر قال : (قوله تعالى (حَذَرَ الموت) يقرأ (حِذَار الموت) وهو مصدر حاذرت حِذاراً...)[١٢٨]. وإلى مثل هذا ذَهَبَ القرطبي، وأبو حيان الاندلسي، والالوسي [١٢٩].

جعل سيبويه (فِعَال) لانتهاء الزمان – الماضي – قال : (وجاءوا بالمصدر حين أرادوا أنتهاء الزمان على مثال (فِعَال)، وذلك: الصِّرام، والجزاز...)[١٣٠]. و(فِعَال) يكون من (فَعَل) اللازم من باب (فَعَل – يَفْعُل) و(فَعَل – يَفْعِل) و(فَعَل – يَفْعَل)[١٣١].

ولم يشر ٱبن مالك (ت٦٧٢ هـ) إلى قياسية (فِعَال) من (فَعَلَ) اللازم الا فيما يدل على امتناع، قال : (والمقيسُ من مصادر (فَعَل) اللازم ما كان على (فُعُول) كـ(نَزَلَ نُزُولاً... هذا إذا لم يكن لصوت أو غيره مما يشار اليهِ)[١٣٢].

خالف الرضي (ت٦٨٨ هـ) سيبويه،إذ قال : (وَالفِعَال قياس من غير المصادر في وقت حَيْثُونة الحدث... والفِعال بالكسر غالب في السمات أيضاً كالعلاط...)[١٣٣].

ونلخص إلى أنَّ قراءة (حِذار) مصدر من الفعل الثلاثي اللازم على وزن (فَعَل) سواء كان مضارعه يَفْعَل أو يَفْعُل، أو يَفْعِل.

ب-المصدر على وزن (فَعْل):

قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (قَتْر) في قوله تعالى : ﴿ وَ لاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ ﴾ [يونس:٢٦].

القَتْرُ،والقَتَرُ،والقُتْرَةُ بمعنى واحد عند النحاس [١٣٤]، قال العكبري : (قوله (قَتَر) يقرأ بسكون التاء وهما لغتان، ويجوز أنَّ يكون الساكن مصدراً والمفتوح بمعنى الظلمة) [١٣٥]، وذكر أبو حيان أنَّ :

(... القَتْر بسكون التاء : الشأن والامر وجمعه شؤون...) [١٣٦]، ولم يبعد الشوكاني عن هذا في تفسيره [١٣٧].

و (فَعْل) يكون مصدراً لكل فعلٍ متعدٍ، قال سيبويه : (هذا باب الأفعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها : فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَل يَفْعُل، وفَعَل يَفْعِل، وفعِل يَفْعَل، ويكون المصدر فَعْلاً...) [١٣٨]. قال الرضي : (... الأغلب الأكثر في غير المعاني المذكورة أن يكون المتعدي على فَعْل...) [١٣٩].

وعلى هذا تكون (قَتْر) مصدراً على (فَعْل) من الفعلِ الثلاثي المتعديّ. ولم تنسب هذه القراءة إلى أبي السَّمَّال في معجم القراءات القرآنية [١٤٠].

جـ- المصدر على وزن (فَعال):

قرأ أبو السَّمَّال : (لَزاماً) بفتح اللام في قوله تعالى : ﴿ فَقَدَ كَذَّبْتُم فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ [الفرقان:٧٧].

رجّح النحاس الكسر في (لِزاماً)، قال : (... وحكى أبو حاتم عن أبي زيد قال : سمعتُ قَعْنَباً أبا السَّمَّال يقرأ (فسوف يكون لَزاماً) بفتح اللام. قال أبو جعفر : يكون مصدر لَزِمَ، والكسر أولى...)[١٤١].

يفهم من كلام النحاس أنّه جعله مصدراً معدولاً عن اللزمةِ. وإلى مثل هذا ذهب الكرماني، والرازي، والعكبري، والقرطبي[١٤٢]. حرّفَ أبو حيان الاندلسي أبا السَّمَّال، إذْ جعله (أبو السماك)[١٤٣].

قال الالوسي : (... وقرأ المنهال، وأبان بن تغلب وأبو السَّمَّال (لَزاماً) بفتح اللام مصدر لزم يقال : لزم لزوماً ولزاماً كثبت ثبوتاً وثباتاً...)[١٤٤]. يظهر من كلام الالوسي أنَّ ما يأتي على وزن (فُعُول) قد يأتي على وزن (فَعَالَ).

قال سيبويه : (... وقالوا الذَّهاب والثَّبات، فبنوه على فَعَال كما بنوه على فُعُول...)[١٤٥].

ويتضح أنَّ الفعل الماضي منه هو (لَزِم)على وزن (فَعِلَ)، والمصدر منه (لَزاماً) على وَزن (فَعَال).

د- المصدر على وزن (فُعُول):

قرأ أبو السَّمَّال ألعدوي (ٱلغُرُور) في قوله تعالى : ﴿وَلَايَغُرَّنَّكُم بِٱللهِ ٱلغَرُورُ﴾ [فاطر : ٥]...

قال النحاس في كتابه (معاني القرآن) : (... وروى شعبة عن سماك بن حرب (الغُرُورُ) بضم الغين. فقيل إنَّ هذا لا يجوز، لأنه إنّما يقال : غرَّه غرَّاً، ولا يكاد يأتي المصدر على (فُعُول) فيما يتعدى الاشاذاً)[١٤٦]، وكررَ مثل هذا الرأي في كتابه (اعراب القرآن)[١٤٧]، قال الزمخشري : (... وقريء بالضمّ وهو مصدر غره كاللزوم والنهوك...)[١٤٨].

ونسبها القرطبي إلى أبي السَّمَّال، قال : (... وقرأ أبو حيوة وأبو السَّمَّال العدويّ... (الغُرُورُ) برفع الغين...) [١٤٩] .ولم يبعد عن هذا أبو حيان الاندلسي، إذْ قال :(... وقرأ أبو حيوة وأبو السَّمَّال : بضمها جمع غار، أو مصدراً...) [١٥٠]

يتضح أن (فُعُول) في الفعل الثلاثي المتعدي قليل جداً؛ لأنّ الغالب فيه هو (فَعْل)، و(فُعُول) غالب في مصادر الفعل الثلاثي اللازم. قال سيبويه: (وأمّا كلُّ عملٍ لم يَتعدَّ إلى منصوب فإنَّه يكون فعْله على ما ذكرنا... والمصدر يكون فُعُولاً وذلك نحو: قَعَدَ قُعُداً... والفُعَول فيه أكثر...) [١٥١].

٤- المصدر الميمي

قرأ أبو السَّمَّال العدويّ: (لَمَثُوبَة) في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَواْ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة : ١٠٣].

قال ٱبن خالويه : (... لِمَثوبة بإسكان الثاء قتادة...) [١٥٢]، ونسبها ٱبن جني إلى أبي السَّمَّال، قال:(ومن ذلك قراءة قتادة وابن بريدة وأبي السَّمَّال، (لَمَثوبة) قال أبو الفتح : وقد ذكرنا شذوذ صحتها عن القياس...) [١٥٣].

وذهبَ الطوسي إلى أنها لغة، قال: (قرأ قتادة (لَمَثوَبة) بسكون الثاء وفتح الواو ــ وهي لغة جازت على الأصل، كما قالوا : مشْوَرة ومشُورة...) [١٥٤]، ونسبها الكرماني إلى أبي السَّمَّال، إذْ قال : (وعن قتادة وأبي السَّمَّال (لَمَثوَبة) بفتحتين وسكون الثاء) [١٥٥]. صرّح الألو سي على أنَّ (مَثوَبة) مصدرٌ ميمي، قال: (والمثوبة مَفْعُلة ــ بضم العين ــ من الثواب، فنقلت الضمة إلى ما قبلها، فهو مصدر ميمي... ويقال : (مَثوَبة) بسكون الثاء وفتح الواو... وبها قرأ قتادة وأبو السَّمَّال...) [١٥٦]

نصت كتب الصرف على أنَّ (مَفْعَل) هو المطّرد في الثلاثي المجرد، أما (مَفْعُل) فهو من النادر،ويعضد هذا قول ٱبن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) : (ويجيء المصدر من الثلاثي المجرّد أيضاً على مَفْعَل قياساً مُطّرداً كمَقتَل ومَضْرَب، وأمَّا مَكْرُم ومَعون ولا غيرهما، فنادران...) [١٥٧].

ويظهر من هذا أنَّ قراءة أبو السَّمَّال قد جاءت على الأشهر في العربية، وهذا يعني أنها تطابق وجهاً من وجوه العربية، مما يدفعنا إلى القول إنَّ قراءاته لم تكن كلها شاذة، بل فيها ما جاء على الأصل.

ثالثاً : الظواهر النحوية

١- الابتداء

قرأ أبو السَّمَّال العدوي (وكُلٌ) في قوله تعالى : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾.[يس :١٢].

قال الفراء :(... والقُرّاء مجتمعون على نصب (كُلَّ)...والرفع وجه جيدّ ؛ قد سمعت ذلك من العرب...) [١٥٨]، رجّح النحاس قراءة النصب، إذْ قال : (...ويجوز رفعه بالابتداء، الا أنَّ نصبه أولى ليعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل) [١٥٩]، وذكرَ مكي القيسي الوجهين في الإعراب هما : النصب على إضمار الفعل، وَالرفع على الابتداء. [١٦٠]

ولم يخرج عن هذا الزمخشري، والعكبري، والقرطبي، [١٦١] قال أبو حيان الأندلسي : (... وقرأ أبو السَّمَّال : بالرفع على الابتداء...) [١٦٢]. ويظهر أنَّ أبا السَّمَّال رفع كلمة (كُلٌ)على أنها مبتدأ وخبرها (أحصيناه).

قرأ أبو السَّمَّال (وَالسَّماءُ) في قوله تعالى:﴿وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلمِيزَانَ ﴾. [الرحمن :٧].

قال ٱبن خالويه : (والسماءُ رفعها بالرفع أبو السَّمَّال.) [١٦٣]، رجّح ٱبن جني قراءة الرفع، إذْ قال : (قرأ أبو السَّمَّال (والسَّماءُ رفعها) رفع. قال أبو الفتح هنا أظهر من قراءة الجماعة ؛ وذلك أنَّه صرفه إلى الابتداء، لأنَّه عطفه على الجملةِ الكبيرة التي هي قوله تعالى ﴿ وَٱلنَّجمُ وَٱلشجَرُ يَسْجُدان ﴾ فكما أنَّ هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر، فكذلك قوله تعالى: ﴿والسَّماءُ رَفعها﴾...)[١٦٤]

نسب الطبرسي هذه القراءة إلى أبي السماك[١٦٥]،ونسبها الكرماني، والرازي، والقرطبي وأبو حيان الاندلسي، والالوسي إلى أبي السَّمَّال العدوي. [١٦٦] ويبدو أنَّ رفع كلمة (السَّماء) لا إشكال فيه، لأن الجملة الاسمية معطوفة على جملة اسمية مثلها.

قرأ أبو السَّمَّال العدويّ : ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أجراً ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَمَا تُقَدّمُواْ لأنفُسِكُم مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللهِ هُوَ خَيْراً وَ أَعْظَمَ أَجْراً﴾[المزمل :٢٠].

قال ٱبن خالويه : (... خيرٌ وأعظمُ أجراً بالرفع أبو السَّمَّال...) [١٦٧]،ونسبها الكرماني إلى أبي السَّمَّال أيضاً،إذْ قال : (وعن أبي السَّمَّال (هو خيرٌ وأعظمُ أجراً) بالرفع فيها) [١٦٨]. يرى العكبري أنَّ (خيرٌ) رُفعت على أنها مبتدأ و(أعظمُ) خبر لهذا المبتدأ [١٦٩]، حكى أبو حيان الاندلسي الرفع في (خير وأعظم) على أنه : الرفع على الابتداء والخبر، أو هي لغة لبني تميم فيما نقله عن أبي زيد ؛ لأنهم يرفعون ما بعد الفاصلة. [١٧٠] نقل الالوسي ماذكره أبو حيان سابقاً دون أي تغيير يلحظ. [١٧١]

٢ـ إذا حرف استقبال

قرأ أبو السَّمَّال العدويَّ : (إذا أدْبَرَ) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣].

قال الفراء : (...وهي في قراءة عبد الله : (والليل إذا أدبر) وقرأها الحسن كذلك : (إذا أدبر) كقول عبد الله...). (١٧٢)

ونسبها الكرماني إلى أبي السَّمَّال، اذْ قال : (وعن أبيّ وابن مسعود.. وأبي السَّمَّال (إذا ادبر) بحرف المستقبل، وأدبر على أفْعَل...) (١٧٣)، ونقل الرازي نصاً عن قطرب (ت ٢٢٦هـ) جاء فيه :(...قال قطرب : فعلى هذا معنى إذا أدبر إذا أقبل بعد مضي النهار). (١٧٤) ولم يخرج عن هذا العكبري، والنّسفي(ت٧٠١ هـ). (١٧٥). ويرى أبو حيان، والالوسي أنَّ قراءة (إذا أدْبر) مناسبة لقوله تعالى : ﴿والصبح إذا أسفر﴾. (١٧٦) و(إذا) تأتي على ضربين هما : ـ

أـ أن تكون للمفاجأة، فتختص بالجملة الاسمية، ومعناها الحال والاستقبال.

بـ أن تكون ظرفاً للمستقبل، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية، ويكون الفعل بعدها ماضياً ـ في الغالب ـ (١٧٧).

علّق الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) في حاشيته على هذا القول بقوله : (قوله (ظرفاً للمستقبل) اي : ظرفاً موضوعاً للمستقبل من الزمن فانحل الاشكال وهو أن الزمن لاظرف له أو نقول ظرفاً للحدث الواقع في المستقبل). (١٧٨).

ويظهر أن أبا السَّمَّال اشتقَ قراءته من قراءتين هما :ـ

أـإذا دبر

بـ- إذْ أ دبر (١٧٩).

ولم تنسب هذه القراءة ـ (إ ذا أدْبَرَ) ـ في معجم القراءات الى أبي السَّمَّال، وهي ثابتة له كما مَّر بنا.

٣ـ أوْ بمعنى بل:.

قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (أوْكلما) في قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا عَـٰهدواً﴾ [البقرة : ١٠٠].

مذهب الكسائي أنها (أوْ) حركت الواو منها (١٨٠)، قال الفراء:(وكذلك تفعل العرب في (أوْ) فيجعلونها نسقاً مفرِّقة لمعنى ما صلحت فيه... فإذا وقعت في كلام لا يراد به أحدٌ وان صلحت جعلوها على جهة بل، كقولك في الكلام : اذهب إلى فلان أو دَعْ ذلك فلا تبرح اليوم.فقد دلك هذا على أنَّ الرجل قد رجع عن أمره الأول وجعل (أو) في معنى بل...)(١٨١).

وجعل ٱبن جني (أو) بمنزلة (أم) المنقطعة، وهما بمعنى (بل)، قال : (و من ذلك ما رواه ٱبن مجاهد عن روح عن أبي السَّمَّال : أنَّه قرأ (أوْكلِما عَـٰهدوا) ساكنة الواو، قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون سكون الواو في (أوْ) هذه على أنها في الأصل حرف عطف... فإذا كان كذلك كانت (أوْ) هذه حرفاً واحداً، إلا أنَّ معناها معنى بل للتركِ والتحول بمنزلة أم المنقطعة... حتى كأنّه قال :... بل كلما عاهدوا عهداً، بل أكثرهم لا يؤمنون)(١٨٢)، ونسبها الرازي إلى أبي السماك (١٨٣)، وأبان العكبري عن هذا الوجه من القراءةِ، قال : (قوله تعالى : ﴿أَوَ كلما﴾ الجمهور بفتح الواو، ويقرأ بسكونها على أنَّ أوْ بمعنى بل ؛ لأنَّ واو العطف لا تسكن ؛ لأنَّها مفتوحة، والمفتوح لا يخفف)(١٨٤).

يفهم من هذا النص أنَّ واو العطف لا تسكّن، لأنَّها متحركة بالفتح، والفتح أخفّ الحركات فلا يحتاج إلى تخفيفه بالسكون. تابع أبو حيان ما ذكره السابقون (١٨٥)، ونسب الالوسي هذه القراءة إلى ٱبن السماك ألعدوي، وهذا غريب، قال : (... نعم قرأ ٱبن السماك العدوي وغيره (أوْ) بالإسكان وحينئذ لا بأس بأن يقال إنها أضرابية بناءً على رأي الكوفيين). (١٨٦)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (أو) تأتي بمعنى الواو، وبل وحجتهم في هذا كثرة ورودها في كتاب الله عز وجل، وكلام العرب. وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو، ولا بمعنى بل ؛ وذلك للفرق بينهما، إذ إنَّ (أو) تكون لأحد الشيئين على الإبهام. بخلاف الواو وبل، لأنَّ الواو معناها الجمع بين الشيئين، وبل معناها الإضراب، وكلاهما مخالف لمعنى (أو). (١٨٧)

ذكر ٱبن هشام الأنصاري (ت ٧٦٢هـ). أنَّ المعنى السادس لـ (أو) والإضراب واستشهد بقراءة أبي السَّمَّال هذه. (١٨٨) . يتضح ممّا سبق أنَّ أبا السَّمَّال جعل (أوْ) بمعنى بل وهو بهذا الرأي يتابع الكوفيين.

٤- بناء الفعل المضارع للمعلوم وتحول الضمير من الغائب إلى المخاطب:

قرأ أبو السَّمَّال (ولا تَسأل) بفتح التاء، (المجرمون) في قوله تعالى : ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص : ٧٨].

آستبعدَ الكرماني قراءة الرفع قالَ : (وعن أبي العالية وأبي السَّمَّال (ولا تسأل) بفتح التاء مجزوم، (المجرمون) بالرفع وهو بعيد). (١٨٩)

بيّن العكبري الوجه من هذه القراءة، قال : (قوله تعالى : (ولا يُسأل) يقرأ بالتاء والجزم أي لا تَسأل عن ذنوبهم ورفع (المجرمين) على تقدير المجرمون، ولو قال (المجرمين) صحَّ في القياس، على أنّه مجرور بدلاً من ضمير الجماعة). (١٩٠).

نقل أبو حيان الاندلسي عن صاحب كتاب (اللوامح) وجهين في الرفع هما : أن تكون الهاء والميم في (عن ذنوبهم) راجعة إلى ما تقدم من القرون، وارتفاع المجرمين بإضمار المبتدأ، تقديره : هم المجرمون، أو أولئك المجرمون، أو أن تكون بدلاً من أصل الهاء والميم في (ذنوبهم) ؛ لأنها وان كانت في محل جر بالإضافة، فإنَّ أصلها الرفع، فعلى هذا يكون (المجرمون) محمولاً على الأصل (١٩١). ولم يهتدِ الالوسي إلى موضع الإعراب في كلمة (المجرمين)، إذْ قال : (... وقرأ أبو العالية وابن سيرين (ولا تسأل) كذلك ولم ندر أنصبا المجرمين كأبي جعفر أم رفعاه كما هو في قراءة الجمهور...) (١٩٢) .والمتأمل في قراءة أبي السَّمَّال يلحظ أنها مشتقةٌ من قراءتين اخريتين هما :

١- يَسْأل المجرمون.
٢- تَسْأل المجرمين (١٩٣) سَأْلُ المجرمون.

٥- الرفع بإضمار العامل

قرأ أبو السَّمَّال العدويّ : (أبَشَرُ) بالرفع في قوله تعالى : ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ [القمر : ٢٤].

قال : ٱبن خالويه : (... أبشَرُ منا منَ غير تنوين أبو السَّمَّال...) (١٩٤)، وذهب ٱبن جني إلى أنّه مرفوع بتقدير العامل قال : (ومن ذلك قراءة أبي السَّمَّال (أبشرُ منا) ــ بالرفع ــ... قال أبو الفتح : (بشر) عندي مرفوع بفعل يدل عليه قوله : ﴿ أَوْ لقي عليه الذكر من بيننا﴾ فكأنّه قال : أيُنَبّأ، أو يُبعث بشر منا ؟...) (١٩٥)، ولم يبعد عن هذا الزمخشري، والكرماني، والرازي، والعكبري، والقرطبي. (١٩٦)

وأوضح أبو حيان الوجه في هذه القراءة، إذْ قال:(... ونقل ٱبن خالويه وصاحب اللوامح وابن عطية رفع ابشر ونصب واحدا عن أبي السَّمَّال... فأما رفع ابشر فبإضمار الخبر بتقدير : ابشر منا يبعث إلينا، أو يرسل،أو نحوهما ؟... وقال ٱبن عطية : ورفعه إما على إضمار فعل مبني للمفعول، التقدير:أينبأ بشر؟وأما على الابتداء... وأما انتصاب واحداً فعلى الحال...). (١٩٧)

يفهم من هذا النص أنَّ رفع (أبشر) يقوم على أمرين :ــ إضمار الفعل، أو على الابتداء، أما نصب (واحداً) فهي على الحال لا غير. ولم يذكر الالوسي شيئاً يزيد به عما ذكره السابقون. (١٩٨)

٦- صفة المصدر:

قرأ أبو السَّمَّال (الحقَّ) في قوله تعالى : ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الكهف : ٢٩].

قال : الكرماني : (... وعنه ـ أبو السَّمَّال ـ (وقل الحق) بفتح القاف...)، [١٩٩] أفاض أبو حيان الاندلسي في توضيح هذا الوجه من القراءة، قال : (... وقرأ أيضاً (الحقَّ) بالنصب...وهو على صفة المصدر المقدر لأنَّ الفعل يدل على مصدره وان لم يذكر فينصبه معرفة كنصبه إياه نكرة، وتقديرهُ : (وقل)القول الحقَ...). [٢٠٠]

ولم يخرج الالوسي عمّا ذكره أبو حيان الاندلسي [٢٠١]، ويظهر أنَّ نصب (الحق)على أنَّه صفة للمصدر المقدر وهو : قُلْ القولَ، فهي تابعة في الحركة.

٧ـ العطف على ضمير المفعول به:

قرأ أبو السَّمَّال العدوي (وهذا النبيَّ) في قوله تعالى:﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [آل عمران : ٦٨].

قال أبو جعفر النحاس :(... ويجوز وهذا النبيَّ بالنصب تعطفه على الهاء) [٢٠٢]، ونسبها ٱبن خالويه إلى أبي السَّمَّال قال : (... وهذا النبيَّ بالنصب أبو السَّمَّال...) [٢٠٣]

أوضح مكي القيسي أنَّ النصب في هذه القراءة جاء لعطفه على الضمير الهاء في قوله تعالى : ﴿اتبعوه ﴾ [٢٠٤]، قال الزمخشري : (... وقرىء: وهذا النبيَّ، بالنصب عطفاً على الهاء في اتبعوه، أي اتبعوه واتبعوا هذا النبي...) [٢٠٥]، ونسب الكرماني هذه القراءة إلى أبي السَّمَّال العدوي [٢٠٦]، ولم يبعد عما ذُكر كل من العكبري، والقرطبي، وأبي حيان الاندلسي، والالوسي [٢٠٧] .

ويبدوا أنَّ قراءة النصب (وهذا النبيَّ) على تقدير: ٱتبعوا إبراهيم (عليه السلام) واتبعوا هذا النبيَّ.

٨ـ كسر همزة (أنَّ) :

قرأ أبو السَّمَّال العدوي : (وإنَّ) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢].

صوب الفراء قراءة الكسر، إذْ قال : (قراءة الناس ــ وأنَّ ـ، ولو قُرىء إنَّ بالكسر على الاستئناف كان صواباً) [٢٠٨]، ولم يبعد عن هذا الزمخشري، [٢٠٩]

ونسب الكرماني هذه القراءة إلى أبي السَّمَّال، قال: (وعن أبان وأبي السَّمَّال...(وان إلى ربك)...) [٢١٠]، وذكر الرازي أن كسر همزة (أنَّ) هو على الاستئناف [٢١١]، قال : العكبري : (قوله (وأنَّ إلى ربك) يقرأ بكسر الهمزة وهي في الأحرف السبعة [٢١٢]، على الاستئناف) [٢١٣]، وإلى مثل هذا ذهب أبو حيان الاندلسي، إذ قال : (... وقَرأ أبو السَّمَّال بالكسر فيهن...). [٢١٤]

ويفهم من هذه النصوص أنَّ جملة (أنَّ إلى ربك) منقطعة عمّا قبلها، فوقعت (أن) في صدرها فكسرت، قال : سيبويه : (... انطلق القَومُ حتى إنَّ زيداً لمنطلق، فحتى هاهنا معلقة لا تعمل شيئاً في إنَّ... فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا...) [٢١٥].

٩ـ حذف خبر (لات):

قرأ أبو السَّمَّال العدوي : (وَلاَتَ حِينُ) في قوله تعالى : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص : ٣].

قال سيبويه عن هذه القراءة : (وزعموا أنَّ بعضهم قرأ (وَلاَت حِينُ مناص) وهي قليلة... جعلها بمنزلة ليسَ، فهي بمنزلة ولات في هذا الموضع في الرفع. ولا يجاوزُ بها هذا الحين رفعتَ أم نصبتَ، ولا تمكن في الكلام كتمكُّن ليسَ، وإنما هي مع الحين...) [٢١٦].

يظهر من كلام سيبويه أنَّ (لات) مشبهة بليسَ،وهي ليست متمكنة تمكن (ليسَ). أيّدالاخفش هذا الرأي، قال : (... رفع بعضهم (ولاتَ حينُ مناص) فجعله في قوله مثل (لَيْسَ)،كأنّه قال : (ليس أحدٌ) وأضمر الخبر...) [٢١٧]، ولم يبعد عن هذا الرأي النحاس، وٱبن خالويه، ومكي القيسي، والأنبا ري، والعكبري، والقرطبي [٢١٨].

فَصّل أبو حيان الاندلسي القول فيها، إذ قال : (لات : هي : لا، ألحقت بها التاء كما الحقت في ثمَّ ورب... وهي تعمل عمل ليسَ في مذهب سيبويه، وعمل أنَّ في مذهب الاخفش فأن الرفع ما بعدها، فعلى الابتداء عنده... وقرأ أبو السَّمَّال (ولات حينُ)... ورفع النون فعلى قول سيبويه (حينُ مناص)اسم لات والخبر محذوف، وعلى قول الاخفش مبتدأ والخبر محذوف...).[٢١٩]

يظهر أنَّ أبا السَّمَّال قرأ (ولاتَ حينُ مناص) أرادَ أنَّ (لات) حرف نفي مبني على الفتح، و(حينُ) اسم (لات) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و (مناص) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ـ أما خبر (لات) فمحذوف، وتقدير الكلام (لات حينُ حينَ مناص). وهو بهذا الرأي يتابع البصريين.

١٠ـ النصبُ على المصدريّة

قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (فصبراً جميلاً) في قوله تعالى : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

قال النحاس : (...قال أبو حاتم : قرأ عيسى بن عمر...(فصبراً جميلاً)... قال أبو جعفر : والنصب على المصدر...)،[٢٢٠] ونسبها الكرماني إلى أبي السَّمَّال، قال : (وعن الأشهب وأبي السَّمَّال (فصبراً جميلاً) بالنصب فيهما)،[٢٢١] ولم يخرج العكبري، والقرطبي عمّا ذكره السابقون،[٢٢٢] قال أبو حيان : (... وقرأ أبي،... فصبراً جميلاً بنصبهما...ونصبه على المصدر الخبري أي : فاصبر صبراً جميلاً ...).[٢٢٣]

ويظهر أنَّ (صبراً جميلاً)يمكن أن يكون مفعولاً مطلقاً، مبين للنوع،وإذا كان كذلك يجوز حذف عامله نحو : أي صبرٍ صبرتَ ؟ صبراً جميلاً .[٢٢٤]

قرأ أبو السَّمَّال العدوي (نَفْخَةٌ وَاحِدةً) في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَ حِدَةٌ﴾ [الحاقة :١٣].

قال النحَاس : (... لما نُعتَ المصدر حُسنَ رفعه، ولو كان غير منعوت كان منصوباً لا غير)[٢٢٥]، ونسبَ ٱبن خالويه هذه القراءة إلى أبي السَّمَّال العدويّ، قال : (... فإذا نفخ في الصور نفخةً واحدةً بالنصب أبو السَّمَّال...)[٢٢٦]، وإلى مثل هذا ذهب الكرماني[٢٢٧]، قال الرازي : (...قرىء (نفخة) بالرفع والنصب...و وجه النصب أن الفعل مسند إلى الجار والمجرور ثُمَّ نصب (نفخة على المصدر)[٢٢٨].

ولم يبعد العكبري، والقرطبي، وأبو حيان الاندلسي، والالوسي عن هذا[٢٢٩]. يفهم من هذه النصوص أن قراءة النصب (نفخةً واحدةً) قوامها أمرين هما : إقامة الجار والمجرور ـ أي (في الصور) ـ مقام الفاعل، ونصب (نفخة واحدة)على المصدرية، ونوعه مبين لعدد حدوث الفعل، وهو مختص لتحديده بالعدد المخصوص. قال عباس حسن : (وقد يكون الغرض منه... توكيد معنى عامله المذكور مع بيان عدده، ويكون الثاني هو الأهم، ولا يتحقق الثاني وحده بغير توكيده معنى العامل ؛ نحو : قرأتُ الكتاب قراءتين...)[٢٣٠]، وهذا القول يصدق على قوله تعالى ﴿ نُفِخَ في الصُّورِ نفخة واحدة﴾فـ (نفخة واحدة) أفادت توكيد العامل، وبيان العدد، والثاني هو الأهم.

قرأ أبو السَّمَّال (تَنْزيلاً) في قوله تعالى : ﴿تَنْزِيلٌ مِن رَّبِّ العَٰلَمِينَ﴾ [الحاقة: ٤٣].

قال الزمخشري:(... وقرأ أبو السَّمَّال : تنزيلاً، أي نزلَ تنزيلاً...)[٢٣١]، أيّد الكرماني نسبة هذه القراءة إلى أبي السَّمَّال، قال : (وعن أبي السَّمَّال (تنزيلاً) بالنصب...).[٢٣٢] وذكر العكبري أن النصب على التقدير : نزلَ تنزيلاً،[٢٣٣] ولم يبعد عن هذا أبو حيان الاندلسي، والالوسي[٢٣٤]. ويبدوا أن المصدر نُصِب على أضمار فعل من جنسه تقديره : نزلَ أو نَزْله.

١١ـ ابدال ياء المضارعة المسندة إلى المذكر إلى تاء المسندة للمؤنث:

قرأ أبو السَّمَّال العدويّ (تَحْمل منه شيئاً)في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَايُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر : ١٨].

قال أبو حيان الاندلسي : (وقرأ الجمهور : لا يحمل بالياء مبنياً للمفعول، وأبو السَّمَّال عن طلحة وإبراهيم بن زادان عن الكسائي : بفتح التاء من فوق وكسر الميم وتقتضي هذه القراءة نصب شيء، كما اقتضت قراءة الجمهور رفعه، والفاعل بيحمل ضمير عائد على مفعول تدع المحذوف، أي وأن تدع مثقلة نفساً أخرى إلى حملها، لم تحمل منه شيئاً...). (٢٣٥)

ويفهم من هذا النص أنَّ نصبَ كلمة (شيئاً) على أنّه مفعول به. ولعلَّ عبارة الالوسي أكثر وضوحاً، إذ قال : (... وقرأ أبو السَّمَّال عن طلحة...عن الكسائي (لا تحمل) بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الميم وتقتضي هذه القراءة نصب شيء على أنَّه مفعول به لتحمل وفاعله ضمير عائد على مفعول تدعو المحذوف، أي وأن تدع مثقلة نفساً إلى حملها لم تحمل منه شيئاً) (٢٣٦).

الخاتمة :

تتناول هذه الدراسة بالبحث في الظواهر اللغوية في قراءة أبي السَّمَّال العدويّ البصريّ، وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج، يمكن إجمالها بما يأتي:-

١. فيما يتصل بحياة أبي السَّمَّال العدويّ، أوضحتُ معالم مهمة من سيرته، وسمات شخصيته، بما يُعدُّ إضافة لما كتب عنه، وأبنت عمّا وقع في اسمه من قلب مكاني، كما أبنتُ عمّا وقعَ فيه بعض العلماء من خلطٍ بينه وبين أبيّ السماك.
٢. لم ينسب الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم بعض القراءات إلى أبي السَّمَّال العدويّ، وهي ثابتة له في كتب الاوائل، نحو : قراءاته (حِذار)، و (قُتر)، و (بَطَل)، و (إذا أَدْبر) وغيرها.
٣. لم تكن كلّ قراءات أبي السَّمَّال العدويّ شاذة، بل أنَّ بعضها جاءت على الأصل، بما يوافق سُنن العربية، وأيّده فيها العلماء الأوائل، نحو قراءته (تذخرون)، و (ياسين)، (لَمَثُوبة) وغيرها.
٤. كان أبو السَّمَّال يختارُ قراءاته، وهذا الاختيار- فيما يبدو- لايقوم على معيار معين، فمرة يقرأ بالهمزة نحو (جؤار)، ومرة يسهل الهمزة نحو قراءته (سِيلَ)، ومرة يتابع الكوفيين نحو قراءته (أَوْ) بمعنى (بل)،وأخرى يتابع البصريين نحو قراءته (لاتَ حينُ)، وهكذا.

الهوامش

(١)معاني القرآن (الفراء) : ١/ ٢١٥.
(٢)اعراب القرآن (النحاس) :١ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠
(٣)ينظر التبيان في تفسير القرآن : ٢/ ٤٦٩.
(٤)ينظر شواذ القراءات : ١١٣، والجامع لأحكام القرآن : ٣/ ٢٣، والبحر المحيط : ٢/ ٧٤٧.
(٥)إعراب القراءات الشواذ : ١/ ٣٢٠ .
(٦)معاني القرآن (الأخفش) : ١/ ٣٣٧ .
(٧)الكشاف : ٢/ ١٥٤ .
(٨)الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٥٠٥.
(٩)البحر المحيط : ٤/ ٤٩٥.
(١٠)ينظر روح المعاني : ٥/ ٦١ .
(١١)ينظر سر صناعة الأعراب : ١/ ١٨٧ـ ١٩٥، وعلم الأصوات اللغوية : ٧٨ـ ٨٢.
(١٢)المقتضب : ١/ ٣٣٠.
(١٣)ينظر الأصوات اللغوية : ٢٤ ، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ١٢١.
(١٤)مختصر في الشواذ القرآن : ٦٢ـ ٦٣.
(١٥)المحتسب : ١/ ٣٣٥ .
(١٦)ينظر الكشاف : ٢/ ٤٣٤
(١٧)شواذ القراءات : ٢٤٣.
(١٨)ينظر إعراب القراءات الشواذ : ١/ ٦٩٠، والجامع لأحكام القرآن ٤٥١/١٢، والبحر المحيط : ٥/ ٣٧٧، وإتحاف فضلاء البشر ٣٣٠.
(١٩)روح المعاني : ٦/ ٣٩١.
(٢٠)سر صناعة الأعراب : ١/ ١٩٧ـ ٢٠١.
(٢١)الأصوات اللغوية : ٢١والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ٨٩.
(٢٢)معاني القرآن (الفراء) : ٢/ ١١٦.
(٢٣)المحتسب : ٢/ ١٥ .

[٢٤] ينظر البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/ ٨٧، وإعراب القراءات الشواذ : ١/ ٧٧٧، والجامع لإحكام القرآن : ١٥/ ١٩٤، وفتح القدير : ٣/ ٢٠٩.
[٢٥]ينظر شواذ القراءات : ٢٧٧، والبحر المحيط : ٦/ ١٣، وروح المعاني : ٨/ ١٨.
[٢٦]ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ١٥٠.
[٢٧]مختصر في شواذ القرآن : ١٦٥.
[٢٨]شواذ القــراءات : ٤٩٤.
[٢٩]البحر المحيط : ٨/ ٥٣٧.
[٣٠]ينظر روح المعاني : ١٥/ ١٥٤.
[٣١]كتاب سيبويه : ٤/ ٤٣٤.
[٣٢]ينظر سر صناعة الإعراب : اللام ١/ ٢٠٣، اللام : ٢/٥.
[٣٣]مختصر في شواذ القرآن : ٢ .
[٣٤]المحتسب : ١/ ٥٤ـ ٥٥.
[٣٥]مشكل إعراب القرآن : ١/ ٨٠.
[٣٦]إعراب القراءات الشواذ : ١/ ١٢٥.
[٣٧]الجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٦٧.
[٣٨]إحياء النحو : ٧٩ـ ٨١ .
[٣٩]في النحو العربي نقد وتوجيه : ٨٨ .
[40]العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: ٤٧، وينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٥٥ـ ٥٦.
[٤١]شــواذ القراءات : ٦٩.
[٤٢]البحر المحيط : ٤٤٨/١.
[٤٣]ينظر روح المعاني : ٣٢٨/١.
[٤٤]معاني القران (النحاس) : ٣٥٩/١.
[٤٥]المحتسب : ٢٣٣/١.
[٤٦]ينظر مفردات ألفاظ القرآن : ٢٨٨،ومفاتيح الغيب : ١٣/ ١١٦.
[٤٧]ينظر شرح المفصل : ٥/ ٣٩٤.
[٤٨]كاشف الخاصة عن ألفاظ الخلاصة : ٣٥٣.
[٤٩]مختصر في شواذ القران : ١١٢.
[٥٠]شواذ القراءات : ٣٦٦.
[٥١]لسان العرب : ٤/ ٦٤ (بصر).
[٥٢]ينظر البحر المحيط : ٧/ ١٤١، وروح المعاني : ١٠/ ٢٦٠.
[٥٣]ينظر معجم القراءات القرآنية : ٣/ ٥٠٤.
[٥٤]في اللهجات العربية : ٨٥.
[٥٥]ينظر معاني القرآن (الكسائي) : ١٨٢.
[٥٦]إعراب القرآن (النحاس) : ٢/ ٤٢٢
[٥٧]ينظر الكشاف ٢/ ٦٣٢، وإعراب القراءات الشواذ : ٧٨٣ـ ٧٨٥ .
[٥٨]ينظر البحر المحيط : ٦ /٣٣ ، وروح المعاني : ٨/ ٥٥.
[٥٩]ينظر في اللهجات : ٨٦، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة :١٢٠ـ ١٢١.
[٦٠]شواذ القراءات : ٤٥١.
[٦١]البحر المحيط : ٨/ ٢١٦.
[٦٢]ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٥٢٠.
[٦٣]ينظر روح المعاني : ٤٠/١٤.
[٦٤]معاني القرآن (الفراء) : ٢/ ٣٧١.
[٦٥]ينظر إعراب القرآن (النحاس) : ٣/ ٣٨١ ـ٣٨٢.
[٦٦]مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٥٩٩.
[٦٧]ينظر مفاتيح الغيب : ٢٦/ ٢٥١. وإعراب القراءات الشواذ : ٣٥٥/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ٣٠٥. والبحر المحيط : ٧/ ٤٢٧ـ ٤٢٨، وإتحاف فضلاء البشر : ٤٦٥.

(٦٨)روح المعاني : ١١/ ٣٨٤.
(٦٩)الأفصح : انقسم على .
(٧٠)أبحاث في أصوات العربية : ١٠ .
(٧١)معاني القرآن (الكسائي) : ٦٤ .
(٧٢)ينظر مختصر في شواذ القرآن : ٢ .
(٧٣)إعراب القرآن (النحاس) : ١/ ١٩٣ .
(٧٤)ينظر المحتسب : ١/ ٥٦، والتبيان في تفسير القرآن : ١/ ٨٨، و إعراب القراءات الشواذ: ١/ ١٢٨. وإتحاف فضلاء البشر : ١٧٢.
(٧٥)ينظر روح المعاني : ١٧٠/١.
(٧٦)دراسات في علم اللغة : ١٤٢.
(٧٧)ينظر إعراب القران (النحاس) :٤٦٩/١.
(٧٨)مختصر في شواذ القران : ٢٧.
(٧٩)ينظر الكشاف : ٥٢٠/١.
(٨٠)إعراب القراءات الشواذ : ٣٩٤/١.
(٨١)الأفصح : فراراً من ثقل.
(٨٢)ينظر روح العاني : ٧٦/٣.
(٨٣)معاني القران (الفراء) : ٣٧٩/١.
(٨٤)ينظر المحتسب : ٢٤٩/١.
(٨٥)مفاتيح الغيب : ٢٤١/١٤.
(٨٦)إعراب القراءات الشواذ : ٥٣٨/١.
(٨٧)ينظر الجامع لأحكام القران : ٤٥٠/٨، والبحر المحيط : ٣٨٥/٤. وروح المعاني : ٣٥٩/٨.
(٨٨)مختصر في شواذ القران : ٩٣.
(٨٩)المحتسب : ٦٨/٢.
(٩٠)ينظر الكشاف : ١٣٤/٣.
(٩١)مجمع البيان لعلوم القران :١٢٥/٧.
(٩٢)ينظر المحتسب : ٦٨/٢، والبحر المحيط : ٤١٨/٦، وروح المعاني : ٤٩/٩.
(٩٣)كتاب سيبويه : ١١٥/٤.
(٩٤)لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة :١٤٩.
(٩٥)معاني القران وإعرابه :١٩٢/١.
(٩٦)إعراب القران (النحاس) : ٢٥٥/١.
(٩٧)ينظر اعراب القراءات الشواذ : ١٩٨/١، والجامع لإحكام القران : ٤١٤/١، وروح المعاني :٣٥٥/١.
(٩٨)ينظر القراءات القرانية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٥٨.
(٩٩)مختصر في شواذ القران :٦١.
(١٠٠)المحتسب : ٣٣٠/١.
(١٠١)الكشاف : ٤١٨/٢.
(١٠٢)ينظر شواذ القراءات : ٢٤٠.
(١٠٣)ينظر مفاتيح الغيب : ٤٠٨/١٨، وإعراب القراءات الشواذ : ٦٧٦/١، والجامع لإحكام القران :٤١٩/١٢.
(١٠٤)البحر المحيط : ٣٥٢/٥.
(١٠٥)ينظر روح المعاني : ٣٥٠/٦.
(١٠٦)ينظر معجم القراءات القرآنية ٤١٤/٢-٤١٥.
(١٠٧)شرح جمل الزجاجي (ابن عصفور) : ٥٤٨/٢.
(١٠٨)مختصر في الشواذ القرآن : ٥٩.
(١٠٩)شواذ القراءات : ٢٣٣.
(١١٠)إعراب القراءات الشواذ : ١/ ٦٥٨.
(١١١)ينظر البحر المحيط :٥/ ٢٧٤، وروح المعاني : ٦/ ٢٢٦.
(١١٢)ينظر معجم القراءات القرآنية : ٢/ ٣٨٠.

(١١٣)مختصر في الشواذ القرآن : ٣ .
(١٢٧) شواذ القراءات : ٥٣ .
(١٢٨) إعراب القراءات الشواذ : ١/ ١٣٠، وينظر التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٢٢ .
(١٢٩) ينظر الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٧٤، والبحر المحيط : ١/ ١٢٧، و ورح المعاني: ١/ ١٧٦ .
(١٣٠) كتاب سيبويه: ٤/ ١٢ .
(١٣١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٣ .
(١٣٢) شرح الكافية الشافية : ٤/ ٢٢٢٤ .
(١٣٣) شرح شافية ابن حاجب (الرضي) : ١٥٤/١.
(١٣٤) ينظر إعراب القرآن (النحاس) : ٢/ ٢٥١ .
(١٣٥) إعراب القراءات الشواذ : ٦٤٤/١ .
(١٣٦) البحر المحيط : ١٩٢/٥ .
(١٣٧) ينظر فتح القدير : ٢/ ٤٣٨ .
(١٣٨) كتاب سيبويه : ٤/ ٥ .
(١٣٩) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ١/ ١٥٦ .
(١٤٠) ينظر معجم القراءات القرآنية : ٢/ ٣٤٦ .
(١٤١) إعراب القرآن (النحاس) : ٣/ ١٧٠ .
(١٤٢) ينظر شواذ القراءات : ٣٥٢، ومفاتيح الغيب : ٢٤/ ٤٨٩، وإعراب القراءات الشواذ : ٢/ ٢٠٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٩/ ٣٧٩ .
(١٤٣) البحر المحيط : ٦/ ٦٢٩ .
(١٤٤) روح المعاني : ١٠/ ٥٤ .
(١٤٥) كتاب سيبويه : ٩/٤ .
(١٤٦) معاني القرآن (النحاس) : ٢/ ٩٩٥ .
(١٤٧) ينظر إعراب القرآن (النحاس) : ٣/ ٣٦١ .
(١٤٨) الكشاف : ٣/ ٥٨١ .
(١٤٩) الجامع لأحكام القرآن : ٢٢/ ٢٧٤ .
(١٥٠) البحر المحيط : ٧/ ٣٩٦ .
(١٥١) كتاب سيبويه : ٤/ ٩ .
(١٥٢) مختصر في الشواذ القرآن : ٨ .
(١٥٣) المحتسب : ١٠٣/١ .
(١٥٤) التبيان في تفسير القرآن : ١/ ٣٨٦ .
(١٥٥) شواذ القراءات : ٧٢ .
(١٥٦) روح المعاني : ١/ ٣٤٧.
(١٥٧) شرح شافيه ابن الحاجب (الرضي) : ١/ ١٦٨ .
(١٥٨) معاني القرآن (الفراء) : ٢/ ٣٧٣ .
(١٥٩) إعراب القرآن (النحاس) : ٣/ ٣٨٦ـ ٣٨٧ .
(١٦٠) ينظر مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٦٠٠ .
(١٦١) ينظر الكشاف : ٤/ ٧، وإعراب القراءات الشواذ : ٢/ ٣٥٧. والجامع لإحكام القرآن : ٢٢/ ٣١٣ .
(١٦٢) البحر المحيط : ٧/ ٤٢١ .
(١٦٣) مختصر في شواذ القرآن: ١٤٨ .
(١٦٤) المحتسب : ٢/ ٣٠٢، وينظر البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/ ٤٠٨ .
(١٦٥) ينظر مجمع البيان : ٣٦٤/٩ .
(١٦٦) ينظر شواذ القراءات : ٤٥٧، ومفاتيح الغيب : ٢٩/ ٣٤٢، والجامع لأحكام القرآن : ٢٧/ ٣٨٨ ، والبحر المحيط : ٨/ ٢٦٨،وروح المعاني :١٠١/١٤ .
(١٦٧) مختصر في شواذ القرآن: ١٦٤ .
(١٦٨) شواذ القراءات : ٤٩١ .
(١٦٩) ينظر إعراب القراءات الشواذ : ٢/ ٦٣٧ .

(١٧٠) ينظر البحر المحيط : ٨/ ٥١٢ .
(١٧١) ينظر روح المعاني : ١٥/ ١٢٦ .
(١٧٢) معاني القرآن (الفراء) : ٣/ ٢٠٤ .
(١٧٣) شواذ القراءات : ٤٩٢ .
(١٧٤)مفاتيح الغيب : ٣٠/ ٧١٣ .
(١٧٥) ينظر إعراب القراءات الشواذ : ٢/ ٦٤٣ ، ومدارك التنزيل : ٣/ ١٨٩٢.
(١٧٦) ينظر البحر المحيط : ٨/ ٥٢٧، وروح المعاني : ١٥/ ١٤٤ .
(١٧٧) ينظر مغنى اللبيب : ١/١٢٠ـ ١٢٧ .
(١٧٨) حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب : ١/ ٢٥١ـ ٢٥٢ .
(١٧٩) ينظر معجم القراءات القرآنية : ٥/ ٢٣٩ـ ٢٤٠ .
(١٨٠) معاني القرآن (الكسائي) : ٧٧ .
(١٨١) معاني القرآن (الفراء) : ٧٢/١ .
(١٨٢) المحتسب : ١/ ٩٩ .
(١٨٣) ينظر مفاتيح الغيب : ٣/ ٦١٥ .
(١٨٤) إعراب القراءات الشواذ : ١٩٠/١ .
(١٨٥) ينظر البحر المحيط : ١/ ٤٦٦ .
(١٨٦) روح المعاني : ١/ ٣٣٥ .
(١٨٧) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢/ ٤٧٨ـ ٤٨١ مسألة رقم (٦٧).
(١٨٨) ينظر مغنى اللبيب : ١/ ٩١ .
(١٨٩) شواذ القراءات : ٣٧٠ .
(١٩٠) إعراب القراءات الشواذ : ٢/ ٢٦٧ .
(١٩١) ينظر البحر المحيط : ٧/ ١٧١ـ ١٧٢ .
(١٩٢) روح المعاني: ١١/ ٣٥٨ .
(١٩٣) ينظر معجم القراءات القرآنية : ٣/ ٥٢٧ .
(١٩٤) مختصر في شواذ القرآن: ١٤٨ .
(١٩٥) المحتسب: ٢٩٨/١ .
(١٩٦) ينظر الكشاف : ٤٢٦/٤، وشواذ القراءات : ٤٥٥، ومفاتيح الغيب :٣٠٦/٢٩،وإعراب القراءات الشواذ : ٥٣١/٢، والجامع لإحكام القران : ٣٧٥/٢٧ .
(١٩٧) البحر المحيط : ٢٥٥/٨.
(١٩٨) ينظر روح المعاني : ٨٧/١٤.
(١٩٩) شواذ القراءات : ٢٨٧.
(٢٠٠) البحر المحيط : ١٥١/٦.
(٢٠١) ينظر روح المعاني : ٢٥٤/٨.
(٢٠٢) إعراب القران (النحاس) : ٣٨٥/١.
(٢٠٣) مختصر في شواذ القران : ٢١.
(٢٠٤) ينظر مشكل إعراب القرآن : ١٦٢/١.
(٢٠٥) الكشاف : ٣٦٤/١.
(٢٠٦) ينظر شواذ القراءات : ١١٥.
(٢٠٧) ينظر التبيان في إعراب القرآن :١٣٩/١، والجامع لأحكام القرآن : ٣٣/٣، والبحر المحيط : ٧٨١/٢، وروح المعاني : ١٩٠/٢.
(٢٠٨) معاني القران (الفراء) : ١٠١/٣.
(٢٠٩) ينظر الكشاف : ٤١٧/٤.
(٢١٠) شواذ القراءات : ٤٥٢.
(٢١١) ينظر مفاتيح الغيب : ٢٧٨/٢٩.
(٢١٢) يشير إلى الآيات السبع التي هُنّ : ٤٣، ٤٤،٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠.
(٢١٣) أعراب القراءات الشواذ :٥٢٤/٢ .

(٢١٤) البحر المحيط : ٢٣٨/٨.
(٢١٥) كتاب سيبويه : ١٤٣/٣.
(٢١٦) نفسه : ٥٨/١.
(٢١٧) معاني القران (الأخفش) : ٤٩٢/٢.
(٢١٨) ينظر إعراب القرآن (النحاس) : ٤٥١/٣، ومختصر في شواذ القرآن : ١٢٩، ومشكل إعراب القرآن : /٦٢٣، والبيان في غريب إعراب القرآن : ٣١٢/٢، وإعراب القراءات الشواذ : ٣٩٠/٢،والجامع لأحكام القران :٤١٣/٢٣
(٢١٩) البحر المحيط : ٥١٠/٧.
(٢٢٠) إعراب القران (النحاس) : ٣١٨/٢.
(٢٢١) شواذ القراءات : ٢٤٣.
(٢٢٢) ينظر إعراب القراءات الشواذ : ٦٩٠/١،والجامع لأحكام القرآن :١٩/١٢.
(٢٢٣) البحر المحيط : ٣٧٧/٥.
(٢٢٤) ينظر شرح الكافية الشافية : ٦٥٨/٢.
(٢٢٥) إعراب القران (النحاس) : ٢١/٥.
(٢٢٦) مختصر في شواذ القران ١٦١.
(٢٢٧) ينظر شواذ القراءات : ٤٨٣.
(٢٢٨) مفاتيح الغيب : ٦٢٤/٣٠.
(٢٢٩) ينظر إعراب القراءات الشواذ : ٦١٣/٢، والجامع لأحكام القران : ١٤٠/٢٩، البحر المحيط : ٤٥٤/٨، وروح المعاني : ٥٠/١٥.
(٢٣٠) النحو الوافي : ١٨١/٢.
(٢٣١) الكشاف : ٥٩٤/٤.
(٢٣٢) شواذ القراءات :٤٨٤.
(٢٣٣) ينظر التبيان في إعراب القران ٢٠١/٢.
(٢٣٤) ينظر البحر المحيط : ٤٦١/٨، وروح المعاني : ٦٠/١٥.
(٢٣٥) البحر المحيط :٤٠٥/٧ - ٤٠٦.
(٢٣٦) روح المعاني : ٣٥٨/١١.

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب المطبوعة

- القرآن الكريم.
- أبحاث في أصوات العربية، د. حسام سعيد النعيمي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد، ١٩٩٨ م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه،د. خديجة الحديثي، ط١،منشورات مكتبة النهضة، بغداد ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- أتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطي (ت١١١٧ هـ)، ضبط :أنس مهرة، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.
- إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٩٣٧م.
- الأخفش الأوسط أبو الحسن علي بن سليمان حياتهُ وجهوده،د. محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي، ط١، الجريسي للطباعة، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الأصوات اللغوية،د. إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ١٩٩٩ م.
- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق : د. زهير غازي زاهد،ط٣،عالم الكتب، لبنان – بيروت، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨ م.
- إعراب القراءات الشواذ، عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)،تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ط١، عالم الكتب، لبنان- بيروت،١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- إنباه الرُّواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ط٢،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
– الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد،ط٤، مطبعة السعادة، مصر – القاهرة، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢،دار الفكر، لبنان – بيروت، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

- البيان في غريب إعراب القرآن، عبد الرحمن بن محمد الانباري، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه، مراجعة : مصطفى السقا، أنتشارات الهجرة، إيران – قم، ١٤٠٣ هـ.
- التبيان في إعراب القرآن المسمى غلطاً بـ (إملاء مامنَّ به الرحمن)، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، ط٣، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران ١٣٧٩ هـ.
- التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تقديم :آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي،بيروت – لبنان.
– تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق : د. عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان بيروت، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٨١ هـ)، تحقيق : محمد بيومي وعبد الله المنشاوي، مكتبة الأيمان، مصر.
ـ حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مصطفى محمد عرفة الدسوقي(ت ١٢٣٠ هـ)، تصحيح :عبد السلام محمد امين، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت ١٤٢١هـ -٢٠٠٠ م.
ـ دراسات في علم اللغة،د. كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، تصحيح : علي عبد الباري عطية،ط٢،دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت،١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥م.
– سر صناعة الاعراب، عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ)، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، ط١،دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- شرح جمل الزجاجي، علي بن مؤمن بن محمد الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق : د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م.
- شرح شافية ابن حاجب ، محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٨ هـ)، تحقيق : محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت.
- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت٦٧١ هـ)، تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة.
- شواذ القراءات، محمد بن أبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق : د. شمران العجلي، ط١، مؤسسة البلاغ، لبنان – بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
– العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، هنري فليش، تعريب وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين، دار المشرق، لبنان-بيروت، ١٩٨٣ م.
- علم الاصوات اللغوية، د. مناف مهدي محمد الموسوي، ط١، عالم الكتب، لبنان – بيروت، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.
- غاية النهاية في طبقات القرّاء، محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣ هـ)، عني بنشره : ج : برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣م.
ـ فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلي، مصر، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤ م.
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس،ط٣، مكتبة الانجلو، مصر، ١٩٦٥م.
ـ في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق ـ بغداد، ٢٠٠٥ م.
ـ القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
– القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، دار القلم، لبنان – بيروت، ١٩٦٦ م.
ـ كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة، محمد بن محمد بن علي الجزري، تحقيق : مصطفى أحمد النمّاس مطبعة السعادة، مصر،١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون،ط٤، الشركة الدولية للطباعة، مصر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبط : محمد عبد السلام شاهين، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت٧١١ هـ)، دار صادر، لبنان – بيروت.
– لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.

- مجمع البيان لعلوم القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، إيران – طهران، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- المُحْتسب في تبيين وجوه شواذ القراءآت و الإيضاح عنها، عثمان بن جني، ج١ تحقيق : علي النجدي ناصف و د. عبد الحليم النجار و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي.
ج٢ تحقيق : علي النجدي ناصف و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
– مختصر في شواذ القرآن، الحسين بن أحمد(ت٣٧٠هـ)،عني نشره : ج: برجستراسر، دار الهجرة، مصر،١٩٣٤ م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧٠١ هـ)، تقديم : قاسم الشماعي الرفاعي، ط١، دار القلم، لبنان - بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٩م.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق : د. حاتم الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م.
- معاني القرآن (الاخفش)، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق : د. هدى محمود قراعة، ط١، مطبعة المدني، مصر، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
– معاني القرآن (الفراء)، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، ط٣، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
– معاني القرآن (الكسائي)، علي بن حمزة (ت١٨٩هـ)، تقديم : د. عيسى شحاته عيسى، مطابع المنطقة الصناعية، القاهرة، ١٩٩٨م.
- معاني القرآن (النحاس)، أحمد بن محمدبن اسماعيل، تحقيق : د. يحيى مراد، ط١، دار الحديث للطباعة، القاهرة، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاجي (ت ٣١١هـ)، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، لبنان – بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- معجم القراءات القرآنية مع مقدّمة في القراءات وأشهر القرّاء، د. أحمد مختار عمر و د. عبد العال سالم مكرم، ط٣، عالم الكتب، لبنان – بيروت، ١٩٩٧ م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق : د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله، مراجعة : سعيد الأفغاني، ط١، مطبعة أمير، إيران – طهران، ١٣٧٨ هـ.
- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط٤، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٦ م.
– مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد الاصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داودي، ط١، دار القلم – دمشق – و الدار الشاميّة – بيروت –، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤م.
- منهج الاخفش الأوسط في الدراسة النحوية، عبد الأمير محمد أمين الورد، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت - و مكتبة دار التربية – بغداد، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
- النحو الوافي، عباس حسن، ط١، آوند دانش للطباعة، إيران، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

ثانياً :- الرسائل والاطاريح الجامعية

- معاني القرآن بين الاخفش والفراء دراسة لغوية موازنة، أطروحة تقدم بها : نصيف جاسم محمد الخفاجي، إلى مجلس كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م.

Abstract

THE SOUND AND MORPHOLOGICAL ASPECTS IN ABI AL – SAMAL AL – ADAWY READING DEATH APPOROXIMATELY

This Research is Dealing With Koran Readings Of One Of the Readers , Who is ABI AL-SAMAL AL-ADAWY , attributed With His Eloquence , The Nature of the Research Obliged to Be into Two Chapters :

The First one : His Autobiography , Where I mentioned his name ,surname , cultural ,students and his Death .

The second Chapter: The Linguistically Aspects in ABI AL-SAMAL AL-ADAWY in the Following :

-Sound Aspects

2-Morphological Aspects

3-Syntax Aspects

The Conclusion Included the most Important Results of the Research , and the most Important FACT about the reading of ABI AL- SAMAL AL-ADAWY was abnormal , that Fact was never admitted By this Research .

مجلة القادسية للعلوم الانسانية
منبر للاعلان العلمي

للمراسلات والمعلومات
جامعة القادسية / كلية الآداب
الديوانية ـ العراق
ص.ب □□